

لسان العرب

(صأماً) صأْأَمَ الجَرُّو حَرَّكَ عَيْنِيهِ قَبْلَ التَّفْقِيحِ وَقِيلَ صأْأَمَ صأْأَمَ كَادَ يَفْتَحُ عَيْنِيهِ وَلَمْ يَفْتَحْهُمَا وَفِي الصَّحاحِ إِذَا التَّمَسَّ النَّظَرُ قَبْلَ أَنْ يَفْتَحَ عَيْنَيْهِ وَذَلِكَ أَنْ يَرِيدَ فَتَحَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَحَ عَيْنَيْهِ وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ أَسْلَمَ وَهَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ ثُمَّ ارْتَدَّ وَتَنَصَّرَ بِالْحَبَشَةِ فَكَانَ يَمُرُّ بِالْمُهَاجِرِينَ فَيَقُولُ فَقَّحْنَا وَصأْأَمَ تُمْ أَيَّ أَبْصَرْنَا أَمْ بَصَرْنَا وَلَمْ تُبْصِرُوا أَمْ مَرَكُمُ وَقِيلَ أَبْصَرْنَا وَأَنْتُمْ تَلْتَمِسُونَ الْبَصَرَ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ يَقَالُ صأْأَمَ الجَرُّو إِذَا لَمْ يَفْتَحْ عَيْنَيْهِ وَأَوَانَ فَتَحَهُ وَفَقَّحَ إِذَا فَتَحَ عَيْنَيْهِ فَأَرَادَ أَنْ يَبْصُرَ أَبْصَرْنَا أَمْ بَصَرْنَا وَلَمْ تُبْصِرُوهُ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الصَّأْأَمُ تَأْخِيرُ الْجُرُ فَتَحَ عَيْنَيْهِ وَالصَّأْأَمُ الْفَزَعُ الشَّدِيدُ وَصأْأَمَ مِنَ الرَّجُلِ وَتَمَّ صأْأَمَ مِثْلُ تَزَّأَزَّأَ فَرَّقَ مِنْهُ وَاسْتَدْرَكَ حَى حَكِي ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنِ الْعُقَيْلِيِّ مَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا صأْأَمَةً مِنْهُ أَيْ خَوْفًا وَذُلًّا وَصأْأَمَ بِهِ صَوَّاتٍ وَالصَّأْأَمُ الشَّيْءُ (1) .

(1) قوله « والصَّأَمُ الشَّيْءُ » هو في التهذيب بهذا الضبط ويؤيده ما في شرح القاموس من أنه كدحاح) .

وَالصَّأَمُ وَالصَّأَمُ كِلَاهُمَا الْأَصْلُ عَنْ يَعْقُوبَ قَالَ وَالْهَمْزُ أَعْرَفُ وَالصَّأَمُ مَا تَحَشَّاهُ مِنَ التَّمَرِّ فَلَمْ يَعْقِدْ لَهُ نَوَى وَمَا كَانَ مِنَ الْحَبِّ لَا لُبَّ لَهُ كَحَبِّ الْبَطِّيخِ وَالْحَنْظَلِ وَغَيْرِهِ وَالوَاحِدُ صَيَّاءٌ وَصأْأَمَ النَّخْلَةُ صَيَّاءٌ إِذَا لَمْ تَقْبَلِ اللَّقَاحَ وَلَمْ يَكُنْ لِبُسْرِهَا نَوَى وَقِيلَ صأْأَمَ إِذَا صَارَتْ شَيْصَاءً وَقَالَ الْأُمَوِيُّ فِي لُغَةِ بَلَّحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ الصَّأَمُ هُوَ الشَّيْءُ عِنْدَ النَّاسِ وَأَنْشَدَ .
بَأَعْقَارِهَا الْقِرْدَانُ هَزَلَى كَأَنَّهَا ... نَوَادِرُ صَيَّاءِ الْهَبِيدِ الْمُحَطَّامِ .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الصَّأَمُ قِشْرُ حَبِّ الْحَنْظَلِ أَبُو عَمْرٍو الصَّأَمُ مِنَ الرَّعَاءِ الْحَسَنِ الْقِيَامِ عَلَى مَا لِه ابْنُ السَّكَيْتِ هُوَ فِي صَيَّاءِ صَدَقٍ وَصَيَّاءِ صَدَقٍ قَالَهُ شَمْرٌ وَاللَّحْيَانِي وَقَدْ رَوَى فِي حَدِيثِ الْخَوَارِجِ يَخْرُجُ مِنْ صَيَّاءِ هَذَا قَوْمٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمْيَةِ رَوَى بِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ وَسَنَذَكِرُهُ فِي فَصْلِ الضَّادِ الْمَعْجَمَةِ أَيْضًا .